القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5264 الثلاثاء 2 ايار (مايو) 2006 ـ 4 ربيع الثاني 1427 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5264 Tuesday 2 May 2006

مجرد ذكريات

هواء طلق

الياس خوري

هل صارت الثورة مجرد ذكريات؟

لم تعد صورة تشي غيفارا قتيلا في بوليفيا تثير الوجدان، وتأخذنا الى الحلم الثوري في الغابات. ياسر عرفات مات مسموما في الحصار الاسرائيلي للمقاطعة، وفيديل كاسترو يصارع العمر في شيخوخته الطويلة والمضجرة، ونيلسون مانديلا دخل في البوم الصور، ولم يعد احد يبالي.

انتصر «المجاهدون» في افغانستان على الامبراطورية الشيوعية، وسقط جدار برلين، وفيتنام صارت حكاية منسية. حتى طلاب باريس الذين اشعلوا العالم بصيحة الحرية والمساواة صاروا جزءا من المؤسسة.

الخطاب الثوري الذي بشّر باقتحام السماء بحسب كارل ماركس اخلى الطريق لخطاب تسووي غامض تصنعه المنظمات غير الحكومية، بتمويلها الملتبس، واولوياتها في العالم الثالث التي تثير الأسئلة. والمثقفون، ضمائر القرن العشرين، من سارتر الى فوكو ومن بورديو الى ادوارد سعيد رحلوا تاركين وراءهم ما يشبه الفراغ.

اين صيحة فانون من اجل «معذبي الأرض»، واين رؤية غرامشي للمثقف العضوي؟

بدل ثقافة التغيير والحلم، تسود ثقافة حرب الحضارات. تلامذة برنار لويس ينتقمون من شبح ادوارد سعيد بشبح اسامة بن لادن، والاسوار ترتفع. اعلن المؤرخ الاسرائيلي بني موريس انحيازه الى اللعبة الجديدة، انها لعبة الأسوار والأقفاص. الحائط الذي يبنيه الاسرائيليون في الضفة الغربية من اجل انجاز مشروع دولة التمييز العنصري، تحوّل الى جزء من رؤية عالمية تريد بناء سور من حول روما الجديدة من اجل حمايتها من البرابرة!

انهم «في انتظار البرابرة» الذين لا وجود لهم، بحسب قصيدة كفافي، التي استعارها كويتزي من اجل ان يكتب استعارته الكبرى لدولة التمييز العنصري في جنوب افريقيا.

بدل الحلم الثوري الذي يوحد الشعوب في امية ثورية، جاءت كوابيس بناء جدران الفصل مع العولمة الوحشية التي تقودها الولايات المتحدة.

انتهى الحلم الثوري في الكابوس. لكنه كابوس ساهم الثوريون في صنعه، حين سكتوا عن موت الثورة الاشتراكية بأيدي البيروقراطيين واجهزة الأمن، التي ارادت استبدال الأديان الوحشية القديمة، بدين جديد لا يقل عنها وحشية.

الذين يبشروننا اليوم بانبعاث الأديان، لم يقرأوا كتاب الفيلسوف الروسي الوجودي نيكولا برديايف: «اصول الشيوعية الروسية»، الذي اقام مقارنة مدهشة بين الكنيسة الأرثوذوكسية الروسية والكنيسة الشيوعية الروسية.

انهار الحلم لأنه اعاد انتاج الدين القديم، وصنع ايقونات جديدة من اجل العبادة والاستعباد.

ننسى اليوم، ونحن نرثي الثورة ان التدين الثوري لا يقل فتكا عن التدين التقليدي، وان ما نشاهده من يقظة اصوليات وحروب حضارات هو استكمال لمنطق السقوط الذي بدأ مع اللينينية حين حولت حزب العمال الى حزب وحيد يقوده البيروقراطيون، الذين اطلقوا على انفسهم اسم الثوريين المحترفين.

كأننا نعيش في نبوءة كارل ماركس الذي اقترح على البشرية الخيار بين الاشتراكية والبربرية. النقاش يدور حول معنى كلمة بربرية، بعدما تخلى الاشتراكيون او استنكفوا عن تحديد معنى كلمة اشتراكية.

حين لا تطرح آلة الاعلام سوى الخيار بين اسامة بن لادن وجورج بوش، اي بين الارهاب الأعمى والاحتلال الأعمى، مقفلة بذلك دائرة الخيارات بين صليبيتين، فانها تأخذ العالم الى فوضى القيم. وهذا ما تصنعه روما الأطلسية بقيادة المحافظين الجدد، تقفل الخيارات، جاعلة من نفسها حكما وحاكما، معلنة ان الفصل بين الحضارة والبربرية تحدده منابع النفط.

الخطاب الكولونيالي القديم يعود في اشكال موارية. ولعل المكان الذي تتجسد فيه اشكالية هذا الخطاب هو فلسطين. الاحتلال يتغطى بالحرب على الارهاب من اجل ان يستمر، والولايات المتحدة التي تدّعي قيادة العالم الى الديمقراطية، تدعم بناء الجدران، وتسخر من تعبير الأرض المحتلة. كأن سجن ابو غريب بفظاعاته، ومعتقل غوانتانامو بأقفاصه، هما وصفة الديمقراطية الجديدة، التي تبرر واقع الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، وحقيقة الاحتلال الامريكي للعراق، الذي يؤسس الفوضى والحرب الأهلية.

السؤال الكبير هو كيف نستعيد القيم؟

الثورة اليوم هي عملية معقدة لاعادة كتابة قيم العدالة والمساواة، ومقاومة اللغة السائدة بلغة جديدة متحررة من اسار الماضي. الغولاغ السوفييتي يبرر الغولاغ الأمريكي الجديد، واللغة معرضة للفساد والتحلل.

لا اريد ان استنتج بأن الثورة صارت مسألة لغوية اولا، بل اريد ان اشير الى ان الفراغ الروحي الذي يصنعه غياب خطاب انسانوي وثوري جديد صار مدمرا.

هنا يجب ان نتذكر الأدب، من لورد بايرون الذي مات في اليونان الى غسان كنفاني الذي فجّر الاسرائيليون جسده في ضاحية بيروت، ومن ايميه سيزير الى محمود درويش. الشعراء والأدباء الذين يحرسون اللغة، ويغسلونها بالقيم الانسانية هم ما تبقى من صوت الذين حجبت اصواتهم.

الى علاقة الذاكرة بالخيال التي يصنعها الأدب تلجأ الثورة اليوم، الحكاية تقاوم التاريخ الرسمي، الذي يكتبه المنتصرون، والقصيدة تواجه الأصولية التي تقتل مجتمعاتها وهي تجعل من انتحاريتها صدى لقرار روما بتحطيم العالم الذي يقع خارج اسوارها.

الحكاية تصنعها امرأة حامل تلد امام الحواجز الاسرائيلية التي تقطع اوصال فلسطين، والقصيدة يكتبها فتى في غزة يرفع الحجر في مواجهة جرافة تدمر بيته وتقتلع اشجار الزيتون.

الكلمة تقاوم بالجسد الانساني الهش، والجسد ينتظر نصا ونصابا جديدين يصنعان حلما جديدا بالعدالة والمساواة.

تونسيون يبحثون عن الحب على الانترنت

■ تونس ـ رويترز: يقول التونسي مومو بطار انه واعد الكثير من الفتيات ولكنه بدون الانترنت ما كان ليعثر على فتاة احلامه.

ويقول بطار وهو فني يبلغ من العمر 32 عاما «لها سحرها الخاص وشقت طريقها الى قلبي... سنؤسس مسكنا ونبدأ في تكوين اسرة قريبا».

ولا تعد قصة بطار استثناء نادرا في المجتمع التونسي حيث كان ينظر ذات يوم الى الحب على انه احد المحرمات وكان اختيار الزوجات والازواج من اختصاص الوالدين.

وحفز التحسن في مستويات المعيشة والتقدم في مجال حقوق النساء وتأثير الثقافة الغربية العديد من الشبان التونسيين على طرق أبواب جديدة لتحقيق غاياتهم. وتوجه الالاف الى الانترنت لاقامة اتصال مع اشخاص في بلدة مجاورة او حتى في قارة اخرى.

ويقول البعض ان هذا اقل تكلفة من الالتقاء في مقهى ويقول اخرون ان عدم معرفة كل طرف للاخر على الانترنت يسمح لهم بالتغلب على الخجل. وبالنسبة لعدنان (27 عاما) الذي يعمل نادلا في حانة فقد حصل على تذكرة سفر الى بلجيكا حيث تنتظره فتاته الجديدة التي تعرف عليها عن طريق الانترنت الى ان يجهز اوراق الهجرة. وعندما استضافت تونس مؤتمرا دوليا حول الانترنت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تعهدت باقامة مقهى للانترنت في كل قرية وان يكون لكل فرد عنوان بريد الكتروني بحلول عام 2009. ووفقا للارقام الرسمية فان عشر سكان تونس البالغ تعدادهم 10 ملايين نسمة مشتركون في خدمات الانترنت كما ان 30 في المئة من المواطنين لديهم عناوين الكترونية. وتشير بيانات موقع غرفة المحادثة الشهير باللغة الفرنسية (امور اف.ار) الى ان ربع مستخدميه البالغ عددهم 20 الفا من التونسيين. وقالت ايمان وهي طالبة جامعية «اقضي اربع ساعات يوميا في التحدث على الانترنت. ليس من المخجل ان يعرف المرء الاخرين من علاقة عبر الانترنت».

وتقول «التكنولوجيا وجدت لنستفيد منها وهذا ما نفعله».

اما ميمي (28 عاما) فتقول ان الانترنت ازالت الحدود ومهدت الفوارق الثقافية والدينية مما اعطاها خيارا اوسع لبحثها عن فتى احلامها.

ويقول مهدي مبروك وهو باحث اجتماعي في جامعة العلوم الانسانية 9 أبريل بتونس «شبان تونس منفتحون للغاية على الثقافات المختلفة حتى ان العلاقات من خلال الشبكة اصبحت حقيقة من حقائق الحياة».

وقال ان بعض الشبان يبحثون عن الحب على الانترنت حيث انهم لا يريدون ان يكشفوا الاجزاء الخفية من شخصياتهم. واضاف «علينا الا ننسى ان الانترنت نوع من القناع يشجع عددا كبيرا من الصغار والكبار على خوض مثل تلك التجارب (العاطفية) بلا خوف من النتائج».

ولكن في الوقت الذي يزدهر فيه الحب على الانترنت يقول منتقدو الحكومة ان السلطات تقيد الاشكال الاخرى من النقاش على الانترنت بصورة لم تحدث من قبل. وفي العام الماضي قالت منظمة مراقبة حقوق الانسان (هيومان رايتس ووتش) ومقرها الولايات المتحدة ان تونس تقيد الدخول على اجزاء من الانترنت وتسجن مواطنين بسبب التعبير عن ارائهم عبر شبكة المعلومات الدولية. ورفضت الحكومة التقرير وقال مسؤول «الدخول الى الانترنت غير مقيد في البلاد. ويستفيد نحو مليون شخص من خدمات الشبكة العالمية».

وقام باحثون باختبار الدخول الى 1947 موقعا من انحاء العالم في ايلول (سبتمبر) الماضي ووجدوا ان 182 منها غير متاحة للقراء في تونس. وقال صاحب مقهى للانترنت طلب عدم الكشف عن اسمه ان قمع الدولة لعب دورا في زيادة غرف المحادثة بين الفتيات والشبان لان الاغلاق الاجباري للعديد من مواقع الاخبار والمعلومات جعل الحب احد الموضوعات القليلة التي لا زال من الممكن مناقشتها.

وفي مؤشر على ان الحكومة كثفت مراقبة الانترنت سجن ستة اشخاص من بلدة جرجيز الشرقية في اواخر عام 2004 لاستخدام الانترنت في جرائم «ارهابية». واطلق سراحهم في شباط (فبراير) في ظل عفو عن 1600 معتقل. ومنذ عام سجنت محكمة تونسية المحامي محمد عبو ثلاث سنوات ونصف السنة لنشره مقالات مثيرة للجدل على الانترنت وفقا لما ذكره محامون ونشطاء في مجال حقوق الانسان. وقالت الحكومة ان عبو سجن بسبب تحريض السكان على مخالفة القانون واستخدام العنف مع محامية.

خادمة فيليبينية تقطع العضو التناسلي لكفيلها السعودي بعد محاولته اغتصابها

■ الرياض ـ اف ب: قالت صحيفة عكاظ السعودية امس الاثنين ان خادمة فيليبينية قطعت العضو التناسلي لكفيلها السعودي الجنسية الذي كان يهم باغتصابها مستغلا نوم زوجته، غير ان اطباء تمكنوا من اعادته الى وضعه الطبيعي بعد جراحة شائكة.

واوضحت الصحيفة ان المواطن الذي يبلغ الثامنة والثلاثين من العمر «استغل نوم زوجته واتجه نحو خادمته الفيليبينية التي كانت موجودة ساعتها في فناء المنزل وتحرش بها».

واضافت «وبينما كان الرجل يقترب منها اتجهت الى المطبخ واستلت سكينا لتهديده بالابتعاد عنها الا انه لم يأبه بتهديداتها فاستدرجته الى ان تمكنت من قطع عضوه التناسلي الذي لم تبق منه سوى الجلدة».

ونقل الرجل المصاب الى احد مستشفيات الرياض التخصصية «وهناك اجريت له عملية عاجلة نجح الاطباء اثرها في اعادة عضوه التناسلي الى سابق وضعه».

وقالت الصحيفة انه تم توقيف الخادمة قيد التحقيق في حين ينتظر مغادرة كفيلها الجريح المستشفى للتحقيق معه.

ولم تذكر الصحيفة شيئا عن موقف الزوجة التي كانت تغط في النوم ساعة وقوع الحادثة.

وفي حادث آخر بالرياض اقتحمت سيارة يقودها «مخمور» السياج الذي وضعته إدارة المرور على الطريق المؤدي إلى ساحات الحرم المكي في مكة المكرمة غرب المملكة ودخلت بسرعة فائقة، ودهست أربعة من المصلين الذين اصيبوا بكسور متفرقة.

وذكرت صحيفة «عكاظ» امس الاثنين ان رجال الامن حاصروا السيارة على الفور، وألقوا القبض على سائقها رغم محاولته الفرار حيث ترجل من سيارته وانطلق مسرعا إلى داخل الحرم.

واضافت الصحيفة انه تبين «بعد ضبطه ـ لم تذكر اسمه ولا جنسيته ـ انه في حالة غير طبيعية ومخمور إذ تم التحفظ عليه،فيما تم نقل المصابين الى المستشفى، وتم تشكيل فريق طبي أشرف على إسعافهم واستقرار حالتهم».

صاحبة الوجه المزروع تستعيد قدرتها الكاملة على الاحساس

■ باريس ـ اف ب: اعلنت الفرنسية ايزابيل دينوار اول مريضة اجريت لها عملية زرع جزئية للوجه في العالم انها استعادت بعد خمسة اشهر من العملية قدرتها الكاملة على الاحساس بوجهها.

وقالت دينوار لصحيفة «جورنال دو ديمانش» ان «الندوب تعافت بصورة كبيرة. الاطباء واثقون بمزيد من التحسن. وبالاضافة الى ذلك، استعدت قدرتي الكاملة على الاحساس بوجهي».

واجريت العملية لايزابيل دينوار (38 عاما) وهي ام لطفلين بعد ان شوهتها كلبتها. وهذه ثاني مرة تدلي بتصريحات منذ اول ظهور لها بعد العملية في شباط (فبراير).

ولكن الام الشابة لا تزال تخفي ابتسامتها، حيث لم يتعاف وجهها تماما. وتقول «لا ازال اعاني من مشكلة صغيرة في الحركة، او التناسق كما يقول الاطباء»، مضيفة انها تشعر ببعض الالم خلال نطق بعض الاحرف.

لكن التقدم كبير. وتقول ايزابيل «في البدء لم يكن كلامي مفهوما، لكن الان استطيع قول جمل».

ولمنع رفض اجزاء الوجه المزروعة، لا تزال ايزابيل خاضعة لمراقبة دقيقة وتتناول الادوية لكنها تقول انها سعيدة لان عدد الاقراص تراجع من عشرين الى نحو عشرة يوميا.

وتبقى مشكلة الاعتياد على الوجه الجديد. فعدا عن استخدام مرآة مكبرة للتحقق من اي اثر لوجود رفض، لم تقم الشابة بتعليق مرآة في شقتها. وتقول «لا يزال ذلك مبكرا». وعندما تنظر الى صورها قبل العملية، تقول «هذه الصور قديمة جدا. كنت صغيرة جدا حينها».

ولا تزال ايزابيل غير قادرة على الخروج بمفردها «عدا النزول الى اسفل المنزل لاخذ كلبها الصغير الذي اشترته في نزهة»، كما تقول الصحيفة.

وخضعت ايزابيل في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) في اميان، شمال فرنسا لاول عملية زراعة جزئية للوجه شملت الانف والشفتين والذقن.

تشارليز ثيرون لدور مارلين مونرو

■ لوس انجلس ـ يو بي آي: طلب الممثل الامريكي توم هانكس من الممثلة الجنوب افريقية تشارليز ثيرون لعب دور مارلين مونرو في فيلمه الجديد.

وتتفاوض الممثلة الجميلة، الحائزة على جائزة الأوسكار لافضل ممثلة عن دورها في فيلم مونستر، مع الشركة المنتجة للاتفاق على تفاصيل دورها في فيلم عن أيقونة السينما الهوليوودية مارلين مونرو من انتاج الشركة التي يملكها «بلاي تون فيلمز».

وتعتبر ثيرون حتى الآن الخيار المفضل لدى الشركة المنتجة للفيلم المقتبس عن مذكرات مارلين مونرو التي تحمل اسم «الالهة».

وتحدثت ثيرون مرارا عن اعجابها برمز الاثارة في الخمسينيات مارلين مونرو التي ما يزال الغموض يحيط بظروف وفاتها،حتى أنها كادت تبتاع منزلها القديم.

احوال الناس

● الشيخ **محمد بن راشد آل مكتوم** نائب رئيس دولة الامارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي استقبل **عبد القادر زاوي** سفير المغرب الجديد لدى الامارات وبحث معه تطوير العلاقات بين البلدين.

● **كمال احمد** عضو مجلس الشعب المصري عن دائرة العطارين بمدينة الاسكندرية قدم استقالته من اللجنة العامة للمجلس احتجاجا على منعه من ابداء رأيه الرافض لتمديد حالة الطوارىء.

● **ربيعة ريحان** الكاتبة المغربية كانت ضيفة المقهى الادبي بمدينة اسفي / جنوب الدار البيضاء حيث قدمت مجموعتها القصصية الجديدة «اجنحة الحكي». وشارك باللقاء **واصف منصور** الوزير المفوض بالسفارة الفلسطينية بالرباط والشاعر المغربي **مراد القادري**.

● الفنانة المصرية المعتزلة **صابرين** ستغادر القاهرة الاسبوع القادم الى العاصمة الفرنسية باريس مع زوجها للاستجمام.

● النائب العام في مصر المستشار **ماهر عبد الواحد** وافق على رفع اسم رجل الاعمال **احمد سعيد الحلواني** من قوائم الممنوعين من السفر وحفظ التحقيقات معه بعد سداده مبلغ 16 مليون جنيه ديونا مستحقة عليه لحساب الشركة المتحدة للانتاج الداجني التابع للشركة القابضة للتجارة.

● **محمد الكحص** وزير الشباب المغربي ترأس في مراكش في اطار الاحتفال بزمن الكتاب حفل تقديم وتوقيع كتاب «اخلاق الغير: نحو فلسفة غيرية» للباحث المغربي **عبد العزيز البومسهولي**.

● الزميل الصحافي المصري **عامر عيد** انتخب نقيبا للصحافيين بمدينة الاسكندرية.

● الدكتور **إبراهيم الخصاونة** فاز برئاسة جمعية أطباء التخدير في نقابة الإطباء الأردنيين للمرة الثانية بالتزكية في الإنتخابات التي جرت قبل يومين.

● الكاتب الصحافي الاردني **جهاد جبارة** يحل ضيفا على جامعة مؤتة للتقدم بشهادة إبداعية بعنوان «إكتشاف الصحراء».

● سفير هولندا لدى الامارات **ديفيد بي ام دي فال** اقام حفل استقبال بنادي ضباط القوات المسلحة في ابوظبي، بمناسبة عيد ميلاد الملكة **بياترس** ملكة هولندا، وحضر الحفل **محمد نخيرة الظاهري** وزير العدل الاماراتي وعدد من الوزراء والسفراء ورجال الاعمال والاعلاميين والجالية الهولندية بالامارات.

● توفيت في القاهرة والدة الدكتور **هاني هلال** وزير التعليم العالي والبحث العلمي في مصر.

عمة تضرب ابن اخيها حتى الموت

■ شيكاغو ـ يو بي آي: إعتقلت الشرطة في شيكاغو إمراة تسببت بوفاة ابن اخيها المصاب بشلل رباعي بعدما ضربته عقاباً له على تبوله اللاإرادي.

وكانت بريندا ويكس، 45 عاما، تضرب ابن اخيها جوشوا كول بشكل مستمر عقابا له على تبوله اللاارادي على السرير، بحسب ما علم المدعون العامون في مقاطعة كوك بولاية ايلينوي.

وذكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان ويكس، وهي الوصية القانونية على كول لم تصطحبه للقيام بفحوصات للقلب على الرغم من وضعه جهازاً لتنظيم ضربات القلب.

وقالت السلطات إن جوشوا وبعد تعرضه لضرب مبرح من عمته يوم وفاته زحف الى الحمام محاولا افراغ وعاء البول الذي وجدته في حقيبة النادي الرياضي كما أمرته.

وأوضح المسؤولون أن المراهق دخل في مرحلة الاصابة بالصدمة والتشنجات واشتكى من الم في صدره وبقي على الارض لحوالي الساعة قبل ان يقوم احد في المنزل، غير العمة، بطلب رقم الطوارئ 911 التي نقلته إلى مستشفى روزلاند حيث توفي بعد فترة قصيرة.

انتشار سوء التغذية بين الأسر السعودية في الرياض

■ الرياض ـ يو بي آي: كشفت دراسة سعودية عن ارتفاع نسبة الإصابة بسوء التغذية، خاصة بين الأطفال وذلك نتيجة العادات الغذائية السيئة وأنماط الاستهلاكية والعادات الغذائية الشائعة في المجتمع.

وشملت الدراسة، التي قامت بها الدكتورة لطيفة العبودي والدكتورة هدى العامر بكلية التربية الفنية والاقتصاد المنزلي في الرياض، 771 أسرة.

وأوضحت الدراسة، التي نشرت امس الاثنين، أن الأسر تفضل الحليب واللبن كاملي الدسم أكثر من منتجات الألبان الأخرى. أما الخضراوات فكان استهلاك الطماطم والليمون أعلى من بقية الخضراوات الورقية.

عروس هاربة تبيع قصتها بـ 500 الف دولار

■ دولوث ـ يو بي آي: باعت امرأة ذاع صيتها في الولايات المتحدة بعد إختفائها لاربعة أيام قبل زواجها في العام الماضي قصتها بمبلغ 500 الف دولار.

وكان من المتوقع أن تتزوج جينيفر ويلبانكس، 33 عاما، من جون مايسون الذي ينتمي إلى إحدى أهم العائلات في مقاطعة دولوث بولاية جورجيا بحضور 14 وصيفة شرف و14 مرافقا للعريس و600 ضيف، لكنها لم تكن واثقة من قرارها وهربت قبل العرس بأيام بعد ان أوهمت خطيبها وعائلتها والشرطة بأنها اختطفت.

ورفعت الكنائس المحلية القداديس لسلامة العروس المخطوفة كما أثارت قصتها تعاطف الرأي العام قبل ان تعثر الشرطة التي اطلقت حملات تفتيش مكثفة على ويلبانكس في البوكيرك في نيومكسيكو حيث أسرت للشرطة انها هربت خوفا من الزواج ولم تتعرض للخطف على الاطلاق.

لوس أنجلوس مرتع لتصوير الأفلام الإباحية

■ لوس أنجلوس ـ يو بي آي: يشعر سكان لوس أنجلوس بكثير من الأسى لأن سلطات مدينتهم لا تمارس أي ضوابط على تصوير الأفلام الإباحية التي لا يتطلب السماح بها سوى إذن بسيط.

وذكرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز أنه إذا قرر شخص في حي ما تأجير منزله لتصوير فيلم من هذا النوع، فليس بإمكان جيرانه القيام بشيء لمنع ذلك.

ففي أحد الفصح الماضي، اكتشف القاطنون في أحد أحياء لوس أنجلوس وجود فريق كبير يقوم بتصوير فيلم في منزل مؤلف من طابقين، وكان عدد من الممثلين تملأ أجسادهم الأوشام والنساء يلبسن ثياباً لا تكاد تغطي شيئاً.

وقيل للمتصلين لتقديم شكوى أن ما يحصل في ذلك المنزل قانوني بالكامل وأن المدينة لا تضع أي ضوابط على محتوى هذا العمل.

واعترف جيران المنزل أنهم لم يروا عراة أو أي نشاطات بذيئة خلال تواجد فريق التصوير، ولكن ما يجري كان يزعجهم.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
لا تحبس نفسك في البيت كل ايام الاسبوع بل حاول تغيير الجو والظروف.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
الوقت مناسب لبيع وشراء ممتلكات بالنسبة اليك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ستتخذ قرارا لن يكون صائبا بسبب الكسل وعدم الشدة مع نفسك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
نظف قلبك اولا وتذكر الله في كل خطوة تخطوها.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
عيون كثيرة حولك تحسدك على ما انت فيه فاستعن بآيات الذكر الحكيم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
النور يبعد الظلمات والحب يعمل المعجزات مبدآن التزم بهما دائما.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
العلم بالشيء افضل الف مرة من جهله ونكرانه.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
تقع في حب عاصف يأتيك من حيث لا تدري فاحترس من ناره.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
ستعرض عليك امور فخذها مأخذ الجد ولا تتهاون معها.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مسؤوليات جديدة تطرح عليك فحاول تسييرها بتعقل.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
مشاكل بسيطة تقع في صفوف العائلة انت لست سببا فيها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
كن متسامحا مع شخص تعزه يخطئ في موقف معك.